شاكرين بعد قوله لا تقعدن لهم صراطك المستقيم وفي قصة بلعام وبرصيص
وغيرهما ما نبه على ذلك بل يصرح به فاعرف هذه الجملة حقها واعتقد
الخير في الكل مع اتباع الشرع في الكل تجد السلامة مع الكل وبالله التوفيق

فصل فيما يصنع من ادعيت له المشيخة وليس باهلها ويخاف
على من تعلق به ان يهلك في اتباع الجملة او يبطل حمله لظنهم توقف
الامر على الشيخ مع اعتقادهم فقد هذه المرتبة وهو مما عمت به البلوى
في هذه الازمنة اعلم ان كل من اعتقد جهة راي مشيختها وظن اهلها توصله
فيتعين على من اعتقد له ذلك ولم ير نفسه اهلا لذلك ولم يجد مخلصا
عنه خمسة امور اولها ان يبين لمن تعلق به حال نفسه وانه ليس بشيخ
ولا يصلح للمشيخة ويظهر له ذلا بل ذلك من نفسه بما يسلمه ولا يسرده
حسب امكانه ويدله على من يصلح لذلك ان علمه ممكنا له فان ابى دخل معه
على الاخوة الخاصة التي تقتضي وجود النصح بغاية الوسع واسقاط الحق
والكلفة ويعامله بذلك ويدعه وما اعتقد من مشيخته او غيرها
لينتفع باعتقاده ويستند معه في اخوته فانه متى ترك الاعتقاد
المساوات لم ينتفع به كما انه اذا اعتقد الاخر وجود المشيخة تعدى
في التصرف فافهم الثاني ان ينزله منزلة نفسه في الشفقة على دينه
ودنياه فلا يتركه للتساهل في الدين ولا التضييق على النفس والتوسيع
عليه ولا لخل المروة ولا التضييع في دنيا ولا الاضرار في الحال بل يكون
مراة له يريه حسنه من سيئه ليحمد الله تعالى على الحسن ويجدد فيه وياس
به وليستغفر الله من سيئه ويتبرا من فعله ويحل بما يصلح له ويعينه في الله
بما امكنه من مال او جاه او حال او دعا او نصيحة او علم او عمل او حركة او

همه

همه او غير ذلك لانه قد باع نفسه منه فوجب حقه عليه ولا خير في صحبة من لا
يرى لك مثل الذي ترى له الثالث ان يرفع عنه كلفته بغاية جهده
بل يرفع عنه ما استطاع من الامور اللازمة له حسب امكانه فلا يكلفه بما يطيق
لانه مشتغل له عما هو اولى به ولا بما لا يطيق الا ان لا يجد عنه مندوحة
ولا بما يحار فيه لانه مشوش له وهو انما قصده لتفريغ قلبه من مشغلات
الوقت فمن شغله فقد جار عليه الا فيما يكون صارفا له عما هو به من تشتيت
ونحوه فافهم الرابع ان يتتبع جميع حركاته وسكناته بالنظر والبحث تارة
بسواله عن حاله وتارة بالتفطن لدقيق حركاته وتارة بالالتفات لتقلب
حالاته فلا يسمح له في شي يخاف عليه عاقبته في دين ولا دنيا ولا يناقشه
فيما لا يتعلق به ادب من حقوقه ولا يتم له ذلك الا بصفات لا يكتم
معها سرا ولا يعصي معها امرا فيجب للتابع عليه كتمان سره حتى
عن زرعه وايثاره على غيره قيل لبعضهم من نصحب قال من يعلم منك ما يعلم
منك الله ويسترك كما سترك الله ويامرك كما يامرك الله وينهاك كما نهاك
الله فنهاك ولا يقطع عنك احسانه ويامرك ولا يعاجلك بالعقوبة
ان خالفت بل يرشدك ويمهلك ويعدك ولا يهملك فاعرف ذلك وتامله مله
الخامس ان يسلك طريق الجادة بان يقرر فيه شروط التوبة ويامره
بعلم حاله وملازمة التقوى في حركاته وسكناته وينبهه على موانعها من
نفسه ويوكد ما يجب منها عليه ليتمسك به وياخذ بما يحمله قواه من
الاستقامة التي هي طريق السنة والجماعة في باب التحلي والتخلي ويعرفه
الله في ذلك معه على لسان العلم في ذلك كله لا على لسان التربية وعلى
طريق الاخوة لا على وجه المشيخة ليبرا من عهدة الدعوى ويتنفع عنه

Copyright © King Saud University